مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية

مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3

المجلد : 5 / العدد : 2
ديسمبر 2023
ISSN 2716-9111
EISSN: 2800-0846

حرية التعبير لدى النخبة المثقفة عبر الفضاء السيبراني: دراسة في الاستخدامات والإشباعات

Freedom of expression among the educated elite through cyberspace: a study of uses and gratifications

أ.د وليدة حدادي*
جامعة سطيف-2 (الجزائر)
w.heddadi@univ-setif2.dz
د. شفيقة مهري
جامعة سطيف-2 (الجزائر)
c.mehri@univ-setif2.dz

تاريخ الإستلام: 2023/10/21 تاريخ قبول النشر: 2023/12/28 تاريخ النشر: 2023/12/30

ملخص:

تناولت الدراسة معالجة موضوع حرية التعبير وممارستها في ظل تحديات الفضاء السيبراني لدى النخبة المثقفة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وباستخدام أداة الاستبيان على عينة من النخبة المثقفة الناشطة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر، توصلت الدراسة لنتائج هامة تؤكد دور مواقع التواصل الاجتماعي في تجسيد ممارسات حرية التعبير ببعديها الإيجابي والسلبي.

وتتمثل إيجابياتها في أنها تساهم في مناقشة قضايا المجتمع والمشاركة في الفعاليات العامة كما أنها تساهم في نقد بعض القضايا والمشكلات الاجتماعية ومساوئها، كما تشجع على قبول أراء الآخرين واحترامها، من جهة أخرى بينت الدراسة أن لحرية التعبير عبر الفضاء السيبراني بعض السلبيات، ولها مخاطر على الفرد والمجتمع تتمثل في نشر ما يتنافى مع أخلاقيات المجتمع وانتهاك الآداب والأخلاق العامة والتحريض على العنف، كما أن لها سلبيات قد تؤثر على حرية التعبير بشكل أخلاقي حيث ينتج عنها المساس بحرية الأفراد والتعدي على حقوق وحريات الآخرين، أما بالنسبة لأهم الإشباعات التي حققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى النخبة، فقد تمثلت في بناء أرائهم وتكوينها حول العديد من القضايا، كما أنها سهلت الواجبات تجاه المجتمع، وحققت التفاعل مع الآخرين، والتعبير عن حرية الرأي بدون خوف.

الكلمات المفتاحية: الفضاء السيبراني؛ المجتمعات الافتراضية؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ حرية التعبير؛ النخبة المثقفة.

Abstract:

The study dealt with addressing the issue of freedom of expression and its practice in light of the challenges of cyberspace among the educated elite. The study relied on the descriptive survey method, using the questionnaire tool on a sample of the educated elite active through Facebook in Algeria, the study reached important results that confirm the role of social networking sites in embodying the practices of freedom of expression in its positive and negative dimensions.

One of its advantages is that it contributes to discussing community issues and participating in public events. It also contributes to criticizing some social issues and problems and their

* المؤلف المرسل: وليدة حدادي

disadvantages. It also encourages acceptance and respect for others ' opinions . On the other hand, the study showed that freedom of expression through cyberspace has some negatives, it has risks towards the individual and society represented in the dissemination of what is inconsistent with ethics of society and the violation of public morals and the incitement to violence. It also has negatives that may affect the freedom of expression ethically as it touches the freedom of individuals and infringes the rights and freedoms of others, as for the most important gratifications achieved by using social networking sites among the elite, it was represented in building and forming their opinions about many issues, It also facilitated duties towards society, achieved interaction with others, and expressed freedom of opinion without fear.
Keywords: Cyberspace; virtual communities; social networking sites; freedom of expression; the educated elite.

1. مقدمة:

شكل الفضاء السيبراني أهم إنجازات ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي يشهدها العالم حاليا، خاصة مع ظهور تقنيات الويب2، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك واليوتيوب والتويتر بشكل كبير جدا لدى مختلف الفئات والمجتمعات، مما أدى إلى ظهور مستوى غير مسبوق من الاتصال يجمع بين خصائص الاتصال الشخصي والجمعي والجماهيري، مفرزا إيجابيات عديدة كالتفاعلية وحرية التعبير غيرت كثيرا من القواعد المنظمة لأنشطة الاتصال في المجتمعات الحديثة، ما أتاح فرصا جديدة للنخبة المثقفة بفضل التقنيات والتطبيقات الاتصالية الجديدة –إذا تم استغلالها- للتعريف بشخصها وأفكارها، والتفاعل بطريقة أسرع مع أكبر شريحة ممكنة من أفراد المجتمع، والتعبير عن آرائها في القضايا المجتمعية المختلفة بكل حرية في ظل الكبت والقهر النفسي الذي سببه احتكار أطراف معينة كالحكومات ورجال الأعمال لوسائل الإعلام التقليدية التي تروج لأفكارهم وأجنداتهم على حساب القضايا الفعلية للمجتمع. ذلك أن حرية التعبير كدعامة أساسية لتكريس الممارسة الديمقراطية شرط ضروري لتحقيق وجود المثقف واستقلاله، من أجل تجسيد فكرة تحييد العقل والممارسات الفكرية وإخراجها من لعبة المصالح والحسابات السياسية والتأسيس لسلطة فكرية لا تخضع إلا لسلطة الضمير والموضوعية .

وقد أصبح الفضاء السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي إعلام موازي للإعلام التقليدي بل يفوقه قوة أثارا حيث تجلت ممارسات حرية التعبير بشكل قوي، حيث أتاح الفضاء السيبراني مساحة واسعة لتبادل الآراء بكل حرية والتفاعل الاجتماعي بعيدا عن الرقابة واحتكار الكلمة التي مارسها الإعلام التقليدي التي نمط الإعلام الخطي، وألغت دور المتلقي، حيث برزت الساحة النقدية والثقافية وبرز دور المتلقي في صناعة الرأي وحرية التعبير عبر التفاعلية والفضاء العمومي المفتوح، الذي شكله الفضاء السيبراني، الذي حفز الإعلام الدائري والإنتاج الحر والمتبادل للمعلومات في مساحات واسعة للنقاش عبر وسائط متعددة ، تجلت النقاشات العامة في ممارسة حرية التعبير حول القضايا المجتمعية و الحقوق والحريات العامة ، وبرز دور النخبة المثقفة في هذا الإطار ، وأصبحت تعنون بأدوار ايجابية وفاعلة في التوعية والتنوير وتشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي من منطلق حرية التعبير وتغير الواقع السلبي إلى واقع ايجابي ، فظهرت تجارب وممارسات ناجحة أثبتت فيها النخبة دورها عبر سلطة الرأي والتعبير التي خلقت سلطة التغيير ، وهنا نشير للربيع العربي كتجربة ناجحة تحولت فيها حرية التعبير لتشكيل رأي عام وصولا للتغير، أيضا لا يسعنا أن ننكر دور النخبة المثقفة في حراك الجزائر " فيفري عام 2019" فمجالات حرية التعبير في الفضاء السيبراني عززت قوة ونجاح رسالة ومطالب هذا الحراك، ولا يسعنا أن ننكر أيضا أن لحرية التعبير بعض السلبيات في الفضاء السيبراني، فالاستخدام غير الموجه والمسؤول اجتماعيا لحرية التعبير ينجر عنه مشاكل اجتماعية ونفسية وأخلاقية لا يمكن التحكم في

عواقبها، فحرية التعبير عبر الفضاء السيبراني سلاح ذو حدين والاستخدام وطبيعته هي التي تحدد آثاره، ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث من خلال دراسة ميدانية للكشف عن استخدامات النخبة المثقفة في الجزائر لحرية التعبير عبر الفضاء السيبراني والاشباعات المحققة منها.

وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة ودوافع ممارسة حرية التعبير عبر الفضاء السيبراني لدى النخبة المثقفة الجزائرية؟
- ما هي التأثيرات الإيجابية والسلبية للفضاء السيبراني على حرية التعبير لدى النخبة المثقفة الجزائرية؟
- ما هي الإشباعات المحققة من استخدام النخبة المثقفة الجزائرية للفضاء السيبراني في التعبير عن حقوقها وأفكارها؟

2. أهمية الدراسة وأهدافها

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوع الفضاء السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في تنامي حرية التعبير لدى النخبة المثقفة ومسؤوليتها تجاه مجتمعها، من خلال إتاحة مجال واسع للتعبير عن حقوقها واهتماماتها وآرائها ومسؤولياتها تجاه المجتمع باستخدام تقنيات اتصالية وتفاعلية عديدة ومتنوعة وفعالة، باعتبارها تمثل قادة رأي فاعلين قادرين على التواصل من أجل الإصلاح والتنمية في كافة مجالات الحياة في المجتمع مع الجمهور العام ومع المتخصصين والخبراء وصناع القرار، والتفاعل معهم وتوصيل رسائلهم المرئية أو المسموعة أو المكتوبة بطرق متعددة وسهلة، وباستخدام الوسائط المتعددة التي أتاحت أشكالا عديدة للمشاركة والتفاعل، تجاوزت كل الحدود الزمنية والجغرافية.

ولهذا جاءت هذه الدراسة من أجل التعرف على طبيعة ممارسة حرية التعبير عبر الفضاء السيبراني لدى النخبة المثقفة الجزائرية ودوافعها، والإشباعات المحققة من هذه الممارسة، والتعرف أيضا على دور الفضاء السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في دعم حرية التعبير لدى النخبة المثقفة، والكشف عن التأثيرات السلبية لهذا الفضاء الافتراضي على حرية التعبير.

3. تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة

أ. مفهوم حرية التعبير:

يراد بها المقدرة على القول والتصريح بكل ما يدور في فكر وذهن الفرد وبرغب بإيصاله للآخرين عبر استخدام أية وسيلة اتصالية متاحة له ويرغب بها ، وبأي شكل تعبيري دون وجود مانع أو عائق بمنعه من إيصال آرائه وأفكاره ومعتقداته (نوشي والربيعي، 2017، ص41).

وتعني حرية التعبير أيضا الحق في القول ونقل المعلومة وإضافة لذلك فله الحق في حرية البحث ومناقشة الآراء والاتصال بالآخرين (حرفوش، 2015، ص355).

ونقصد بحرية التعبير في هذه الدراسة كل ممارسات النخبة المثقفة لحرية الرأي والنقاش والتعبير عن أفكارهم وآرائهم فيما يتعلق بتشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي.

ب. مفهوم الثقافة:

حاول الكثير من الباحثين منذ القرن التاسع عشر تحديد مفهوم الثقافة، لكن تعدد وتنوع تعاريفها جعل محاولة حصرها عسيرة، فكلمة الثقافة هي واحدة من بين الكلمات التي يكتنفها التعقيد والغموض، وتدل بشكل عام على الجانب الفكري من الحضارة، أما كلمة الحضارة فتدل على الجانب المادي، وهناك ترادفا في المفهوم الانجلوساكسوني للكلمتين، فكلمة الثقافة كثيرا ما تأتي مرادفة لكلمة حضارة (ايجلتون، 2001، ص12)، وأقدم تعريف للثقافة وأكثره شيوعا ذلك الذي قدمه إدوار تايلور سنة 1871 في كتابه " Primitive culture " مفاده أن الثقافة هي "كل مركب يشتمل على المعرفة، المعتقدات، الفنون، القانون، العرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع " (ثومبسون وآخرون، 1997، ص9).

ويعرف تايلور الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد وكل الأعراف الأخرى والعادات المكتسبة من طرف الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع. (قويدر وبن عزة، 2015، ص55). ورغم أن الثقافة بهذا التعريف ليست من المسلمات المتفق عليها، إلا أن هذا التعريف بهذه السعة والشمولية قلما يتعارض مع التعريفات الأخرى التي ربما تختصره دون أن تتناقض معه، فأغلب المفكرين ينظرون إلى الثقافة على أنها السمات المشتركة التي تميز أمة ما عن غيرها من الأمم، سواء كانت هذه السمات تتعلق بالفعاليات الإنسانية ونشاطاتها الذهنية والمادية، أو كانت تراكم خبرات وتجارب اجتماعية أو تصورات منبثقة من معتقدات دينية.

ت. مفهوم النخبة المثقفة:

يمكن تحديد مفهوم النخبة المثقفة، من خلال تحديد مفهومي المثقف والنخبة، كما يأتي:

مفهوم المثقف:

هو من وهب ملكة عقلية لتوضيح رسالة أو وجهة نظر أو موقف أو فلسفة أو رأي، وتبيانها بألفاظ واضحة لجمهور ما والمثقف أيضا هو إنسان يراهن بكينونته كلها على حس نقدي وولاء المثقف لأي مجموعة بشرية لا يجوز أن يجره إلى درجة تخدير الحس النقدي (إسعاف، 2014، ص344).

مفهوم النخبة:

جاء في قاموس ويبستر "Webster" أن النخبة هي المجموعة المنتقاة والتي تعد بمثابة أفضل عناصر أي مجتمع من المجتمعات (عبد الموجود، 2002، ص69)، وتستخدم كلمة نخبة بالمعنى المفرد ونخب بالمعنى الجمع، وترادفها في اللغة العربية كلمة الصفوة.

ومنه يمكن تحديد مفهوم النخبة المثقفة بأنها مجموعة من الأشخاص المتجانسين يمتلكون رصيدا معرفيا ولهم تكوين عالي، ويتمتعون بسلطة رمزية تخول لهم التفكير في قضايا المجتمع، كما أن مفردة النخبة تحيل إلى نوع من الانتخاب الجماعي بمجرد امتلاكه كفاءات نظرية وفكرية في المعارف والعلوم والتقنيات، ومعرفة الثقافة تشتمل قطاعات واسعة من الأدب والفلسفة والعلوم الاجتماعية، وحتى التقنية والبحثية،

فالمثقف هو من يتعدى حدود اختصاصه للتكلم في قضايا تشمله كعضو في المجتمع يرتبط مصيره به (مخنان، 2012، ص20).

فحسب دراسات بعض الباحثين يعتبرون أن كل التعاريف لمفهوم النخبة تتفق على أن أفرادها متميزون ومؤثرون في مجتمعهم، وأنهم يقودون الرأي العام في مجالات عديدة لأنهم أكثر فئات المجتمع تأثيرا في الحياة العامة وقدرة على اتخاذ القرار، وتتعدد النخب لتشمل النخب السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية، حيث ينظر البعض إلى أن النخبة واحدة في المجتمع الواحد، وتشمل البارزين في كل المجالات والخادمين للأهداف العليا لمجتمع ما في وقت معين، ولا تشمل البعدين الثقافي والفكري فقط، بل تشمل أبعادا أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية (حدادي، 2019، ص280).

ث. مفهوم الفضاء السيبيراني:

في الاستخدام الحالي "للفضاء السبراني" يتم تعريف المصطلح على أنه التعامل مع العالم من خلال شبكة إلكترونية لها استقلاليتها من الداخل وتقوم بنيتها الأساسية على التقنيات الحديثة، وهو أيضا أنظمة التعامل مع الحاسوب، يمثل الحاسوب "القاعدة الأساسية" للفضاء السبراني، وتخرج منه قنوات، أعمال تتم من خلال الحاسوب، "بعض الصور والأصوات الحية "، لقد صار الاسم تقليديا وعاديا لكي يصف أي شيء له علاقة بالشبكة الإلكترونية، ويعرف بأنه المجال المجازي لأنظمة الحاسوب والشبكات الإلكترونية؛ حيث تخزن المعلومات إلكترونيًا وتتم الاتصالات المباشرة على الشبكة. لذا فهو عالم غير مادي يشمل مواضيع مثل المعلومات الشخصية، والمعاملات الإلكترونية، والملكية الفكرية وغيرها من المواضيع ذات الصلة (السودة، 2015).

ج. مفهوم المجتمع الافتراضي:

هو مساحات على شبكة الانترنيت حيث يمكن أن يلتقي ويتحاور الأفراد الذين تربطهم اهتمامات مشتركة، وهي المساحات التي أتاحتها شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الخيارات المتعددة لتصميم المجموعات والصفحات المهتمة بقضية أو موضوع أو حدث ما، ويتواصل من خلالها المستخدمون حول تلك الموضوعات بغض النظر عما إذا كانت تربطهم علاقات حقيقية أو لا (الشهاوي وعبد الفتاح، 2016، ص205).

ح. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرفها زاهر راضي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (الراوي، 2012، ص95).

وهي عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات، الآراء، الأفكار، والمشكلات من خلال الملفات الشخصية، وألبومات الصور، وغرف الدردشة وغير ذلك، ومن الأمثلة على هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية هي "Facebook ،Twitter،MySpace،YouTube".

وهي مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات

الصداقة، ومن أبرز شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: الفايسبوك، تويتر، ويوتيوب" (الدبيسي والطاهات، 2013، ص68).

خ. مفهوم الاستخدام:

يختلف تعريف الاستخدام من باحث إلى أخر بين من يقدم له بعد تقني وبين من يعطيه بعد اجتماعي، ويستخدمه آخرون بالتبادل مع مفاهيم أخرى تقترب منه كالممارسة والتملك، ويعود هذا الاختلاف إلى صعوبة تحديد وتحليل العلاقة التي تربط الفرد بالأداة التقنية (بن عمار، 2016، ص172).

مع تطور التكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا الاتصال بصفة خاصة غلب توظيف مصطلح الاستخدام أو الاستعمال في أحيان أخرى وهذا لتجسيد العلاقة بين الإنسان والآلة أو التقنية، فمفهوم الاستخدام يؤدي إلى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التقنية؟،كما يحيل بدوره على مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيات والوسائل وعلاقة الفرد بالأشياء التقنية وبمحتوياتها أيضا،كما أن الاستخدام فيزيائيا يحيل إلى استعمال وسيلة فيزيائية أو تكنولوجية قابل للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثلات خصوصية، ويجب التمييز بين مفهوم الاستخدام والممارسة حيث أن مفهوم الاستخدام مفهوم ضيق يحيل إلى مجرد استعمال عشوائي أو غير منتظم، في حين أن الممارسة هي أكثر صياغة ولا تفعل التقنيات فقط بل تغطي أيضا سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم وتمثلاتهم، التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة، أما على صعيد الاستخدامات الاجتماعية، فهي أنماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مندمجة في يوميات المستخدمين (بوخنوفة، 2007، 73).

يتضمن مفهوم الاستخدام على الصعيد الاصطلاحي معنيين أساسيين، وهما:

- **المعنى الأول**: ويحيل على الممارسة الاجتماعية التي تجعلها الأقدمية والتكرار شيئا مألوفا في ثقافة ما كالعادات والطقوس.
- **المعنى الثاني**: ويحيلنا إلى استعمال شيء ما سواء كان ماديا أو رمزيا لغايات خاصة، وهذا ما يدفع إلى التفكير في الاستخدام الاجتماعي للوسائل الاتصالية التكنولوجية (العياضي، 2007، ص20).

ويعرف الاستخدام:" بأنه ما يستخدمه الفرد فعليا من المعلومات أي أنه الاستخدام العقلي للمعلومات التي يحتاجها بالفعل، إضافة إلى أن الاستخدام ربما يرضي احتياجات المستفيد أو لا يرضيها، وذلك عندما لا يجد المعلومات التي لا يحتاجها بالفعل والاستخدام في مجال الإنترنيت يتخذ مفهومين هما:

- **الاستخدام العام**: وهو الدخول إلى الشبكة دون تحديد مسبق لعملية الاستخدام.
- **الاستخدام الخاص**: هو الاستخدام المتخصص الذي يكون في غالب الأحيان في إطار عمل أو هدف محدد مسبقا.

ويتداخل مفهوم الاستخدام في كثير من الأحيان مع مفهوم الاستعمال، الذي يعتبره الدكتور بومعيزة أنه ذلك الفعل المتمثل في اختيار أفراد الجمهور لوسيلة إعلامية دون أخرى، وأن اختيارهم محدد بخلفياتهم الديمغرافية والسوسيونفسية والاقتصادية والثقافية، وهذه الخلفيات هي التي ستحدد نوع الوسيلة الإعلامية

التي سيستعملونها أكثر من الوسائل الأخرى وتكون لديهم عادات استعمال متمايزة بتمايز خلفياتهم، مثل الوقت المفضل لاستعمال تلك الوسيلة والمدة الزمنية التي سيخصصونها لتلك الوسيلة، وسياق الاستعمال، ونمط المحتوى الذي سيتعرضون له (بومعيزة، 2006، ص30).

4. الإطار النظري للدراسة:

أصبحت علاقة المثقف بالإعلام وبالفضاء العمومي هي علاقة تلازم، فالدور المناط بالمثقفين يقتضي بالدرجة الأولى التورط في الشأن العام، إذ لا مثقف غائب عن النقاش حول القضايا العامة، وهذا التورط في الزمن الحالي، سيجد منافذ أفضل وسيفتح المجال لبروز نمط جديد يطلق عليه المثقف العمومي، وهذا النمط من المثقفين له قدرة كبيرة على بلوغ الفضاء العام من خلال توسل آليات الإعلام الجديد التي يصعب على الأنظمة السياسية مراقبتها إذا ما وقعت المقارنة بحالة الإعلام التقليدي حيث تتسم العلاقة بين الطرفين بنوع من الإقصاء والعداء (هميسي، د.ت).

حيث يمارس الخطاب الثقافي النخبوي، وكما يدل عليه السياق التداولي للفظ نخبة سلطة رمزية فاعلة في السيرورة السوسيوثقافية للمجتمع البشري أجمع بما يؤهله أن يكون الخطاب الرائد الذي يحقق وظيفة الوصاية على فئات المجتمع، أو تلك التي اصطلح على تسميتها جماعة شعبوية، كما وتقع على عاتق المثقف النخبوي مهمة الإنتاج والنشر الثقافي لنصوص وخطابات ريادية ذات بعد تنموي محض، وبرز دور الإعلام في نقل رسالة الثقافة عبر وسائل الإعلام عموما ووسائل الاتصال الحديثة بشكل خاص، لما تتميز به هذه الأخيرة من حرية في التعبير والحوار والتفاعل (بوخاري، 2015، ص368).

أ. مسؤولية المثقف وإلزامية التواصل شبكيا:

تقع على عاتق المثقف اليوم مسؤوليات أكبر تلزم عليه مجاراة الواقع الراهن واكتساب القدرة على التأقلم مع ما يميز العصر من خصائص وسمات، لأنه إذا كان العالم اليوم يتحول من جراء ثورة الاتصالات ومضاعفة إمكانية التواصل، فالاتصال يحتاج إلى وسط والتواصل لا يتم دون توسط وأهم ما يتوسط بين المرء ونظيره هو الفكرة أو المفهوم أو الخطاب، ومن هنا فالمثقف يشكل وسيطا بامتياز ، وعلى المثقف أن لا يبقى منعزلا عن مواطن الدعاية الثقافية الحاصلة عبر مختلف وسائل الإعلام، وإنما متفاعلا معها وهم من يشكلون الفضاء العام بالمعنى التاريخي والاجتماعي والرمزي الذي حدده هابرماس، ويقدم الاتصال الشبكي عبر شبكة الانترنيت كثافة في العرض والطلب على أشكال متعددة من البيانات والمعلومات بما يتحدى بعد المسافات وعمر الزمن ويقطع عن تلك الثقافات النائية عزلتها، إضافة لما يتيحه لكل فرد مستخدم من سبل المشاركة في عملية الصناعة الخبرية عبر الشبكة العنكبوتية في الفضاء السيبراني، وتحديدا عبر ما يطلق عليه بالإعلام الاجتماعي (بوخاري، 2015، ص371).

كما أن مستخدمي الشبكة أطلق عليهم اسم جيل الويب 0.2 كمصطلح يعكس خاصية التفاعلية التي تميز حديث المستخدمين وانتقالهم من صفة المستخدم السلبي إلى صفة المستخدم التفاعلي.

وهنا تبرز علاقة المثقف بتفعيل الاتصال الشبكي فمن الممكن أن يمارس التواصل الافتراضي برغم من سلبياته ووظيفة النشر الثقافي عبر المواقع الخاصة بالصحف والمجلات الورقية والالكترونية، بالإضافة لمنتديات الحوار الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، وهي إجمالا مواقع تشاركية لنشر الأخبار والتعليق

علها كيفما كانت طبيعتها " نص، صورة، صوت"، وقد تكون مواقع متخصصة في نوع معين من الملفات مثل اليوتيوب موقع خاص بمشاركة الفيديوهات، وفليكر موقع متخصص بمشاركة الصور، إضافة للمدونات الإلكترونية التي تثبت حضورا نوعيا للمثقف في فضاء التواصل الافتراضي.

على الصعيد العربي يتصدر موقع فايسبوك قائمة المواقع الناشطة ثقافيا، مما يعزز عملية التواصل بين المثقفين ويسمح للبعض منهم بالتنفيس عن حالة الاغتراب التي يعيشونها في واقعهم، فالمثقف يشعر بكآبة ووحشة أحيانا بسبب فقر التواصل في النطاق العربي، بسبب ضآلة مساحة النقد والتواصل والتبادل والتفاعل، لذا أصبح على المثقف أن يشارك في صناعة مضامين الإعلام الافتراضي من خلال:

- التعبير عن وجوده الواقعي وانتمائه إلى فئة الأنتيليجانسيا.
- التخطيط المشترك والمنظم فيما يخص تحديد وتوزيع أدوار المثقفين داخل البلد الواحد في ظل سلطة الإعلام.
- معايشة أحداث وظروف الفئة الجماهيرية وإبداء الرأي إزاء ما يحيط بها من سياسات وإيديولوجيات.
- تطوير فاعلية النص الثقافي وآليات الإقناع الواقعي والافتراضي (بوخاري، 2015، ص373).

ومنه يمكن استنتاج الدور الفاعل لمواقع التواصل الاجتماعي والفضاء السيبراني بشكل خاص، في تعزيز إمكانية حرية التعبير وممارستها في فضاء عمومي مفتوح وتفاعلي وتشاركي، وهو ما يسمح للنخبة المثقفة بالتأثير في صناعة الفعل الثقافي والتأثير الاجتماعي.

ب. مدخل الاستخدامات والإشباعات كمنظور للدراسة:

مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباعات:

ظهرت نظرية الاستخدامات والإشباعات في الأربعينيات مع "هارولد لازويل "Harold Laswell، وقد كانت النظرية في البداية تصف استعمالات الأفراد وأهدافهم من التعرض لوسيلة إعلامية معينة، وقد تطورت النظرية لتدرس الإشباعات المختلفة لحاجاتهم الاجتماعية والنفسية، وفي السبعينيات قام كل من "كاتز(Katz)، بلومر (Blumler)وغورفيتش (Gurevitch)، في مقال بعنوان "Perspectives Current"، ببناء نموذج الإستعمالات والإشباعات الذي يعتمد عليه الباحثون حاليا، وفي سنة 1985م قام كل من"وينر(Wenner)، بالمغرين(Palmgreen)، وروزنغرن(Rosengren)، بإضافة بعض المقترحات للنظرية وبعض المفاهيم الجديدة لدراسة الظواهر الإعلامية، وفي هذه النظرية ينصرف النظر عن آثار الإعلام الجماهيري على الناس ويتجه عوضا عن ذلك إلى الطرق التي يسلكها الناس لكي يستخدموا الإعلام لإرضاء حاجاتهم ورغباتهم" (بعزيز، 2014، ص52).

وتعني النظرية باختصار تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات معينة كامنة استجابة لدوافع الحاجات الفردية، ويتم ذلك بناءا على الدور الايجابي الذي يلعبه أفراد الجمهور في عملية الاتصال بفضل الخصائص التي يتميزون بها، والمتمثلة في الايجابية، النشاط، الاختيار الواعي، التفكير الجيد (مكاوي والسيد، 2008، ص240).

فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم وكلما كان قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له (عبد الحميد، 1997، ص112).

نظرية الاستخدامات والإشباعات ووسائل الإعلام الجديدة:

أدى التطور الحاصل في تكنولوجيات الاتصال الحديثة إلى ظهور منظور حديث للاستعمالات والإشباعات يأخذ بعين الاعتبار الهاتف النقال، الإنترنيت، وشبكات التواصل الاجتماعي كموضوع للبحث يحظى باهتمام الباحثين، بعدما كان اهتمامهم منصبا في وقت سابق من القرن الماضي على الاستعمالات والإشباعات التي يحققها التلفزيون، وخلال ثمانينات القرن الماضي ظهرت العديد من الدراسات التي تعنى بمقترب الاستعمالات والإشباعات من بينها " دراسة Zillman" التي أشار فيها على تأثير مزاج الفرد في اختيار وسائل الإعلام، فالملل مثلا يدفع إلى اختيار المحتوى المثير فيما يؤدي التوتر إلى اختيار محتوى الاسترخاء، وأن نفس المحتوى يمكن أن يشبع حاجات مختلفة بالنسبة لأفراد متنوعين، وأن الحاجات المختلفة مرتبطة بالشخصية الفردية وبمراحل النضج (عزي وبومعيزة، 2010، ص ص79، 81).

ومع انتشار شبكة الإنترنت واتساع استخدامها وتحولها إلى وسيلة جماهيرية تقدم العديد من الخدمات والمزايا ابتداء من الاتصال الشخصي، وخدمة البريد الإلكتروني، والتسوق المباشر، والوصول إلى مصادر المعلومات ناهيك عن الحصول عن آخر الأخبار لحظة حدوثها...، إلى غير ذلك من المميزات التي تجعل من شبكة الإنترنيت موضوعا خصبا للبحوث والدراسات لاسيما دراسات الإستخدامات والإشباعات (عزي وبومعيزة، 2010، ص82).

ويرى كثير من الباحثين المعاصرين أن هذه النظرية تستجيب بقدر كبير للظواهر المرتبطة بالإعلام الجديد، وبالإمكان الاعتماد عليها كخلفية نظرية للدراسات الإعلامية المعالجة للإشكاليات المترتبة عن استعمالات تطبيقات الإعلام الجديد، وقد لاحظنا في غالبية الدراسات التي اطلعنا عليها في هذا المجال اعتمادها على هذه النظرية كخلفية نظرية.

وحسب الباحثين "موريس وأوغان Ogan and Morris " فإنها تعد من أنجع وأهم نظريات الاتصال التي يمكن توظيفها لدراسة وسائل الإعلام الجديدة، فهي تدرس نشاط الجمهور وتعالج كل من الاتصال الجماهيري والاتصال الفردي الذي يتم عبر تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة المختلفة، ونفس الرأي يذهب إليه "الباحث (Ruggiero) الذي يعتبرها كذلك "كأهم نظرية لدراسة التوجهات المستقبلية للاتصال الجماهيري والإعلام الجديد، وبالتالي فقد تم إعادة إحياء نظرية الاستخدامات وتوظيفها في دراسات وسائل الإعلام الجديدة بفضل قدرتها على تناول الإنترنيت على وجه الخصوص.

وحسب "Stafford" و "Schkade" فإن نظرية الاستخدامات قد صمدت أمام تغيرات وتحولات الزمن كأحسن وسيلة للاقتراب ودراسة وسائل الإعلام الجديدة،كما أن ظهور شبكة الإنترنيت قد أعطى دفعا للبحوث المندرجة ضمن هذه النظرية، وأدى بكثير من الدارسين لحقل الإعلام إلى تبنيها لتشكيل الأسس النظرية لبحوثهم، لكونها تساعدهم في دراسة الإشباعات وتحديد مختلف دوافع استعمال كل من وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.

فسمة التفاعلية التي تتسم بها هذه الأخيرة جعلت نموذج الاتصال ثنائي الاتجاه أو المتعدد الاتجاهات (communication multidirectional)يطغى على نموذج الاتصال الأحادي الاتجاه (directional-monocommunication)، وهذه الفكرة تشكل أحد ركائز نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تعتبر أن "سلطة المرسلين محدودة جدا خلافا لما كنا نعتقده، وفكرة وجود مرسل أقوى من الأخر تفقد دقتها وأهميتها ولاسيما في العصر الحالي.

يقول الدكتور (Ruggiero.E Thomas) أستاذ الاتصال بجامعة تكساس": يدعي كثير من الباحثين أن نظرية الاستخدامات والإشباعات ليست صارمة، في حين أنه تم إحياؤها مع وسائل الاتصال الجديدة عبر الحاسوب والإنترنيت، فهي تقدم مقاربة نظرية لهذه البحوث، وأي محاولة لتوقع التوجهات المستقبلية لنظريات وسائل الإعلام، لابد وأن تعتمد على مقاربة الاستخدامات والإشباعات. (بعزيز، 2014، ص 57)

5. الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ. نوع الدراسة ومنهجها:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية ذات المنحى الكشفي التحليلي، التي تستهدف كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى، بهدف وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقا شاملا بكافة جوانبها.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي للكشف عن استخدامات النخبة المثقفة في الجزائر لحرية التعبير عبر الفضاء السيبراني والاشباعات المحققة منها.

ب. مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في أفراد النخبة المثقفة الأكاديمية الجزائرية، في مختلف التخصصات العلمية، ويندرج بحثنا في إطار بحوث العينات.

ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وتنوع خصائصه، إضافة إلى تعذر حصر مفرداته عدديا وصعوبة الاتصال بهم لما تمتاز به هذه الفئة النشطة من تنقل مستمر وانشغالات، تم اختيار العينة كأسلوب للمعاينة.

وقد اعتمدت الدراسة على العينة القصدية، حيث تم اختيار أفراد النخبة المثقفة طبقا لمواصفات ومعايير وجدت الباحثتين أنها تحقق غرض الدراسة.

وكمعيار لتحديد أفراد النخبة المثقفة اختارت الباحثتين مدخل الرتبة العلمية للمتحصلين على الدكتوراه والأستاذية، ومدخل الشهرة للمعروفين في الأوساط الثقافية والعلمية، من خلال إنتاجاتهم الفكرية، بشرط أن تكون لهم حسابات على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، وقد بلغ قوامها 100 مفردة. والجدول الآتي يبين البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

جدول رقم 1: البيانات الشخصية لعينة الدراسة

%	التكرار	المتغير	%	التكرار	المتغير
الجنس			السن		
30	30	ذكور	50	50	21-31
70	70	إناث	50	50	32-42
الدرجة العلمية			الشهادة المتحصل عليها		
70	70	أستاذ محاضر "ب"	10	10	الأستاذية
20	20	أستاذ محاضر "أ"	20	20	التأهيل الجامعي
10	10	أستاذ التعليم العالي	70	70	دكتوراه

ت. الاستبيان كأداة لجمع البيانات:

استخدمت الدراسة صحيفة الاستبيان، لأنها "تعد من أنسب الأدوات التي تطبق على المبحوثين خاصة المتعلمين، بالإضافة إلى أنها تحقق إعطاء المبحوثين وقتا أطول وفرصة أفضل للإجابة بحرية واطمئنان ودقة ودون تحيز" (حدادي، 2020، ص231). وتم توزيعها عن طريق الاتصال الشخصي والإلكتروني خلال شهري نوفمبر وأكتوبر 2022.

وقد اشتملت استمارة الاستبيان على عدة محاور، هي:

- المحور الأول: طبيعة ودوافع **ممارسة حرية التعبير عبر الفضاء السيبراني لدى النخبة المثقفة الجزائرية**.
- المحور الثاني: دور الفضاء السيبراني في دعم حرية التعبير لدى النخبة المثقفة.
- المحور الثالث: التأثيرات السلبية للفضاء السيبراني على النخبة المثقفة.
- المحور الرابع: الإشباعات المتحققة من استخدام النخبة المثقفة للفضاء السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

6. عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:

أ. طبيعة ودوافع ممارسة حرية التعبير عبر الفضاء السيبراني لدى النخبة المثقفة الجزائرية :

جدول رقم (2): مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة في التعبير عن الآراء والأفكار

التكرارات الترتيب / الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
الفايسبوك	100	38.76	1
اليوتيوب	66	25.58	2
التويتر	22	8.53	4

لينكدن	40	15.50	3
انستغرام	20	7.75	5
الماي سبيس	10	3.88	6
المجموع	258	100	

توضح نتائج الجدول أعلاه النتائج الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من قبل النخبة المثقفة، احتل الفايسبوك الرتبة الأولى بنسبة 38.76%، تلاه موقع اليوتيوب بنسبة 25.58%، ثم موقع لينكدان بنسبة 15.50 %، وهو موقع تواصل مهني، أما مواقع التواصل الاجتماعي التي شهدت نسبة استخدام ضعيفة لدى العينة المبحوثة هي موقع التويتر الذي حاز على الرتبة الرابعة بنسبة 8.53%، وموقع امستغرام في الرتبة الخامسة بنسبة 7.75%، وأخيرا موقع المايسبيس بنسبة 3.88%.

ومنه نستنتج أن النخبة المثقفة عينة الدراسة تفضل المواقع الأكثر شعبية وانتشارا، وفي مقدمتها موقعي الفيسبوك واليوتيوب.

كما نجد حضور لموقع لينكدان الخاص بالتواصل المهني بين النخبة والأكاديميين والمهنيين في مختلف المجالات، كما نجد مواقع أخرى أقل استخداما لدى النخبة كالتويتر والمايسبيس والانستغرام التي ظهر استخدامها بشكل ضعيف.

جدول رقم3: التطبيقات والخدمات التي يفضل مفردات العينة استخدامها لنشر الآراء والأفكار

التطبيقات والخدمات المفضل استخدامها عبر مواقع التواصل الاجتماعي	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
المجموعات	70	70	30	30	100	100
التعليقات	60	60	40	40	100	100
نشر الصور والفيديوهات	80	80	20	20	100	100
مشاركة المنشورات	100	100	0	0	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن لمختلف هذه التطبيقات أهمية كبيرة من حيث الاستخدام لدى العينة محل الدراسة مع وجود تفاوت ملحوظ بينها، حيث احتلت مشاركة المنشورات التطبيق الأكثر استخداما من قبل مفردات العينة بنسبة 100%، تلتها نشر الصور الفيديوهات بنسبة 80%، تلاها المجموعات بنسبة 70% أما التعليقات فقد كانت بنسبة 60%. وهو ما يبين ميل عينة الدراسة للتعبير عن آرائها ومواقفها المختلفة باستخدام أهم التطبيقات المتاحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

جدول رقم 4: طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى النخبة المثقفة

ما هي طبيعة استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟		ك	%
بالاسم الحقيقي	بصورك الشخصية	40	40
	دون صور شخصية	20	20
المجموع		60	60
بالاسم المستعار		40	40
المجموع الكلي		100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن استخدامات النخبة لمواقع التواصل الاجتماعي بالاسم الحقيقي بلغت نسبة 60 %، ونسبة 40 % تتواصل بالاسم المستعار، في حين نجد نسبة معتبرة تتواصل بصورها الشخصية بنسبة 40%، ونسبة قليلة تتواصل دون صور شخصية بنسبة 20%، ويرجع استخدام أغلب مفردات العينة لمواقع التواصل بالهوية الحقيقية لأنهم يروجون لمكانتهم الثقافية عبر مواقع التواصل، كما أنهم معروفين ويسعون للتأثير في المجتمع وفي الغالب يتواصلون مع بعضهم البعض، فالنخبة هي فئة معروفة عبر مواقع التواصل تجتمع في النقاشات العامة حول القضايا العامة عبر مواقع التواصل، وهو ما ستوضحه نتائج جداول لاحقة.

جدول رقم 5 : دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى النخبة المثقفة

ما هي دوافع استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التواصل مع الأصدقاء	80	80	20	20	100	100
الحصول على الأخبار والمعلومات	100	100	–	-	100	100
التسلية والترفيه	30	30	70	70	100	100
مناقشة القضايا الراهنة	50	50	50	50	100	100
التعرف على آراء الآخرين	60	60	40	40	100	100
إقناع الآخرين بوجهات نظرك	30	30	70	70	100	100
التأثير في الرأي العام تجاه قضايا معينة	30	30	70	70	100	100
التثقيف وزيادة معارفك	60	60	40	40	100	100
التعريف بآرائك وأفكارك الجديدة	30	30	70	70	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه دوافع استخدام النخبة لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تمثل الدافع الأول والأساسي من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار والمعلومات بنسبة 100% والتواصل مع الأصدقاء بنسبة 80 %، تلتها التعرف على أراء الآخرين بنسبة 60 %، والتثقيف وزيادة المعارف بنسبة 60%، بالإضافة لمناقشة القضايا الراهنة. إذ نلاحظ أن الدوافع التي احتلت الصدارة هي دوافع منفعية يهدف أفراد الجمهور إلى التعرف على ذواتهم واكتساب المعارف والمعلومات من خلال تعرضهم لوسائل الاتصال،أما الدوافع التي احتلت نسب ضعيفة هي: محاولة إقناع الآخرين بوجهات نظرهم، والتأثير في الرأي العام تجاه قضايا معينة

والتسلية والترفيه، والتعريف بالآراء والأفكار الجديدة حيث بلغت نسبة 30% لكل واحدة من هذه الدوافع، إذ نلاحظ ضعف أدوار النخبة في الإقناع والتأثير في الرأي العام ونشر الأفكار الجديدة بالرغم من الدور الريادي والقيادي للنخبة، إلا أننا نلاحظ ضعف دورها في مجال التغير السلوكي ، فأغلب الدوافع كانت تتركز في الاطلاع على الأخبار والمعلومات والتثقيف والتواصل مع الأصدقاء والتعرف على أراء الآخرين.

جدول رقم6 : اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي بديلا حقيقيا عن الفضاءات التعبيرية الأخرى للتواصل الفكري مع المجتمع لدى النخبة المثقفة

هل تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي بديلا حقيقيا عن الفضاءات التعبيرية الأخرى (وسائل الإعلام، الندوات والملتقيات...) للتواصل الفكري مع المجتمع	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
	50	50	50	50	100	100

وضحت نتائج الجدول أعلاه الخاصة بالتعرف على مدى اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي بديلا حقيقيا عن الفضاءات التعبيرية الأخرى، وسائل الإعلام والندوات والملتقيات للتواصل الفكري للمجتمع، أن 50% من المستجوبين موافقون ويعتبرونها بديلا عن الفضاءات الأخرى ويرجع ذلك حسب الإجابة المفتوحة للسؤال لأنها فضاءات عمومية متاحة لكل الفئات ولأنها غير مراقبة وتتيح التعبير بحرية على عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تمارس احتكار الكلمة كما أن مواقع التواصل تتيح صدق وحرية التعبير وتخلق حالة من الانغماس تجعل الشخص ينعزل عن استخدام وسائل الإعلام التقليدية، كما أن نسبة 50% من مفردات العينة اعتبروا أنها ليست بديلا عن الفضاءات التعبيرية الأخرى، وذلك لأن وسائل الإعلام الأخرى تمارس أدوارها ولم يلغى وجودها وإنما طورت من أدائها لمواكبة تحديات الإعلام الجديد واستفادت من خدماته، كما أن الاتصال الشخصي أكثر مطابقة للواقع وتبقى الفضاءات الافتراضية غير واقعية فلكل من وسائل الإعلام مزايا وخصائص وإيجابيات وسلبيات، فالفضاءات التعبيرية التقليدية لا يمكن الاستغناء عنها ولازالت موجودة وتمارس أدوارها بشكل طبيعي

ب. دور الفضاء السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في دعم حرية التعبير لدى النخبة المثقفة:

جدول رقم7: اعتبار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة لا غنى عنها لإيصال صوت النخبة المثقفة إلى المجتمع

هل ترى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة لا غنى عنها في وقتنا الحالي لإيصال صوتك للمجتمع؟	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
	70	70	**30**	30	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 70 % ترى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة لا غنى عنها في وقتنا الحالي لإيصال الصوت للمجتمع، وذلك لأنها حسب إجابات السؤال المفتوح مع المبحوثين وسيلة جماهيرية سهلة وأكثر انتشارا ، وما جعلها كذلك أنها وسيلة تفاعلية أصبحت إعلام موازي للإعلام التقليدي

لأنها تمكن من النفاذ للمعلومات والمستجدات والأخبار بسهولة وسرعة، وتمكن من التعليق عليها والتفاعل معها، في حين بلغت نسبة 30% لا توافق على أن مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة لا غنى عنها بل يمكن الاستغناء عنها وهم عادة ممن يستخدم هذه المواقع بشكل غير روتيني ودائم.

جدول رقم 8: مدى مساهمة المبحوثين في نقد بعض القضايا المجتمعية وإبراز مساوئها

	نعم		لا		المجموع	
هل ساهمت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في نقد بعض القضايا المجتمعية وإبراز مساوئها؟	ك	%	ك	%	ك	%
	80	80	20	80	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن مفردات عينة الدراسة ساهموا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في نقد بعض القضايا المجتمعية وإبراز مساوئها بنسبة 80%، وذلك نظرا لقدرة هذه المواقع على تشكيل الوعي الاجتماعي والتأثير في الرأي العام ويمكن أن نذكر على سبيل المثال دور النخبة في حرية التعبير عبر مواقع التواصل في الحراك الشعبي وما أثره من قضايا للنقاش العام ساهمت في بلورة وتشكيل الرأي العام، في حين نجد نسبة ضعيفة من العينة المبحوثة قدرت ب20% لم تساهم في نقد بعض القضايا المجتمعية وإبراز مساوئها بل تجسد دورها حسب البيانات التي تم جمعها في الإطلاع على الأخبار والمعلومات والمستجدات والتواصل مع الأصدقاء.

جدول رقم 9: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم مشاركة الأفراد في الفعاليات العامة

	نعم		لا		المجموع	
هل ترى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تدعيم مشاركة الأفراد في الفعاليات العامة؟	ك	%	ك	%	ك	%
	90	90	10	10	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه حول مدى مساهمة النخبة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم مشاركة الأفراد في الفعاليات العامة، أن نسبة 90% من مفردات العينة يساهمون بشكل إيجابي في الفعاليات العامة في المجتمع، فالمثقف هل شخص واع ومسؤول تجاه مجتمعه ويجب عليه المشاركة في قضاياه وفعالياته العامة في إطار المسؤولية المجتمعية، في حين نجد أن نسبة ضعيفة جدا لا تساهم في الفعاليات العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بل تساهم عبر وسائط أخرى فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفصل الفرد على المجتمع وفعالياته.

جدول رقم 10: مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في قبول أفكار الآخرين واحترام أرائهم

	نعم		لا		المجموع	
- هل ترى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في قبول أفكار الآخرين واحترام آرائهم؟	ك	%	ك	%	ك	%
	90	90	10	10	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في قبول أفكار الآخرين واحترام أرائهم لدى نسبة 90 % من مفردات الدراسة ، وذلك نظرا لخصائص الاتصال التفاعلي التي تتيح الحوار والإقناع ، فمواقع التواصل وسيلة اتصالية تتميز بتعدد الوسائط التي تساهم في نقل الرسالة الإعلامية والتأثير في أراء المتلقي وإقناعه بقبول الرأي المخالف لرأيه خصوصا عندما تتفق النقاشات لدى عدد كبير من الأفراد المتفاعلين في التعليقات وإبداء الآراء، في حين نجد نسبة 10% من مفردات العينة لم تساهم مواقع التواصل في قبول أفكار الآخرين واحترام أرائهم، وهم عادة الفئة المتعصبة التي يصعب التأثير فيها وإقناعها.

جدول رقم 11: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى وعي أفراد المجتمع وتفكيرهم بشكل إيجابي

	نعم		لا		المجموع	
هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على مستوى وعي أفراد المجتمع وتفكيرهم بشكل إيجابي؟	ك	%	ك	%	ك	%
	70	70	30	30	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن 70 % من مفردات العينة ترى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في التأثير على مستوى وعي الأفراد في المجتمع وتفكيرهم بشكل إيجابي و يرجع ذلك حسب إجابات السؤال المفتوح لأنها تجعل الفرد مستعد لتقبل الآراء كما أنها يمكن أن تؤثر في المواقف والسلوكيات والاتجاهات، ونظرا لقدرتها في التثقيف وتشكيل الوعي الاجتماعي في مختلف المجالات، والدليل على إيجابياتها ارتفاع مستويات الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي ، لأنها سمحت للجميع بالتعبير عن رأيهم بحرية، من ناحية أخرى أجاب نسبة 30% من المبحوثين أنها لم يؤثر بشكل إيجابي، ويرجع ذلك حسب إجابات السؤال المفتوح أن مواقع التواصل نظرا لأنها مجانية تجعل الشخص ضحيتها، فالفضاء السيبراني يحفه المخاطر والسلبيات وطبيعة الاستخدام هي التي تحدد إيجابية أو سلبية التأثير، ومن بين سلبيات مواقع التواصل أثبتت عديد من الدراسات أثارها على القدرات الفكرية والنقدية، وأثارها على العلاقات الاجتماعية من خلال العزلة والإدمان، كما ساهمت في غرس بعض الأفكار السلبية التي أدت إلى تراجع المستوى الفكري.

ت. التأثيرات السلبية للفضاء السيبراني على حرية التعبير لدى النخبة المثقفة:

جدول رقم 12: مدى مواجهة النخبة المثقفة بعض المشكلات جراء ممارسة حرية التعبير

	نعم		لا		المجموع	
هل صادفتك بعض المشكلات في ممارستك لحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟	ك	%	ك	%	ك	%
	30	30	70	70	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه بخصوص مدى مواجهة العينة المبحوثة بعض المشكلات أثناء ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أن 70 % لم تواجههم أية مشكلة بل بالعكس مارسوا حرية التعبير بدون قيود أو مشكلات، على عكس نسبة 30% وتعتبر نسبة ضئيلة واجهتها مشكلات تمثلت حسب إجابات السؤال المفتوح في التهجم على شخص المبحوثين وممارسة العنف اللفظي معهم ممن يرون عكس أرائهم في قضية ما، وعدم تفهم البعض وتعليقهم تعليقات ليست في المستوى.

جدول رقم 13: رؤية النخبة المثقفة لمخاطر مواقع التواصل على الفرد والمجتمع

هل ترى أن لمواقع التواصل الاجتماعي مخاطر على الفرد والمجتمع؟	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
	100		-	-	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 100% أي كل مفردات العينة يرون أن لمواقع التواصل الاجتماعي مخاطر على الفرد والمجتمع وذلك راجع لأثارها وسلبياتها حسب ما أثبتته العديد من الدراسات في حقول علم الاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس، فطبيعة الاستخدام هي التي تحدد طبيعة التأثير ويرجع التأثير السلبي لمواقع التواصل لنقص الوعي والاستخدام غير المسؤول بالإضافة لضعف سياسة الأمن والخصوصية.

جدول رقم 14: رأي المبحوثين في حالة الإجابة بنعم

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي هذه المخاطر؟	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الترويج لأفكار متطرفة	50	50	50	50	100	100
التحريض على استخدام العنف	60	60	40	40	100	100
نشر ما يتنافى مع أخلاقيات المجتمع	80	80	20	20	100	100
التفرقة العنصرية في المجتمع	60	60	40	40	100	100
انتهاك الأخلاق والآداب العامة	80	80	20	20	100	100
التعدي على الحريات الدينية	50	50	50	50	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب وجهة نظر العينة المبحوثة، أجمعت العينة محل الدراسة على مختلف المخاطر مع تفاوت بعضها عن الأخرى ، حيث احتلت مخاطر وتأثيرات مواقع التواصل في نشر ما يتنافى مع أخلاقيات المجتمع وانتهاك الأخلاق والآداب العامة الصدارة بنسبة 80%، وهو إن دل فهو يدل على خطورة هذه المشكلة التي تنتهك أخلاق المجتمع وتساهم في تدميره وزعزعة النظام الاجتماعي وتوليد مشكلات اجتماعية كبير ة لدى الأجيال الصاعدة التي تستخدم هذه التكنولوجيات والخدمات، في حين احتلت مشكلات التحريض على استخدام العنف والتفرقة العنصرية في المجتمع المرتبة الثانية، وهي مشكلات خطيرة تهدد الفرد والمجتمع ، في الأخير احتلت مخاطر الترويج لأفكار متطرفة والتعدي على الحريات الدينية نسبة 50% على الرغم من حضور هذه المشكلة إلا أن وجودها ضعيف بالمقارنة مع مشكلة آداب وأخلاق المجتمع وانتهاكها.

جدول رقم 15: تأثير سلبيات مواقع التواصل على ممارسة حرية التعبير بشكل أخلاقي لدى العينة

هل ترى أن لمواقع التواصل الاجتماعي سلبيات قد تؤثر على ممارسة حرية التعبير بشكل أخلاقي	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
	100	100	-	-	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 100 % من مفردات العينة توافق على تأثير سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على حرية التعبير بشكل أخلاقي والدليل على ذلك ما سوف نعرفه في الجدول التالي.

جدول رقم 16: إجابة المبحوثين في حالة الإجابة بنعم

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي؟	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عدم الثقة فيما ينشر عبرها	60	60	40	40	100	100
المساس بخصوصيات الأفراد	70	70	30	30	100	100
التعدي على حقوق وحريات الآخرين	70	70	30	30	100	100
ممارسة القذف والتجريح	60	60	30	30	100	100

توضح نتائج الجدول أعلاه التأثيرات الأخلاقية لحرية التعبير حول مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أجمعت نسبة 70% على قدرتها على مساس خصوصيات الأفراد والتعدي على حقوق وحريات الأفراد ويرجع ذلك التعصب الرأي والذهنيات المتحجرة واختلاف مستويات الفهم والإدراك، فمواقع التواصل الاجتماعي تجمع الحابل بالنابل، وحتى النخبة نفسها هناك من تمتلك الحوار والنقاش والتفهم والمرونة في الاتصال وهناك فئة متعصبة لرأيها ولو على حساب الآخرين، وذلك حسب ملاحظة الباحثة، تلها عدم الثقة فيما ينشر عبرها بنسبة 60% وذلك لنقص مصداقيتها فالمعلومات يتناقلها الأفراد مما قد يبترها أو يشوهها أو حتى قد تكون إشاعات لا أساس لها من الصحة ، فالمصداقية عبر مواقع التواصل يشوبها الريب والشك ، تلاها ممارسة القذف والتجريح بنسبة 60%.

ث. الإشباعات المحققة من استخدام النخبة المثقفة الجزائرية للفضاء السيبراني في التعبير عن حقوقها وأفكارها:

يؤسس مدخل الاستخدامات والإشباعات على فكرة مؤداها أن هناك حاجات فردية مرتبطة باستخدام وسائل الاتصال تنشأ في ظل بيئة اجتماعية ونفسية معينة تخلق لدى الفرد دوافع للتعرض لوسائل الاتصال، حيث يتوقع الفرد أن تتحقق له هذه المصادر إشباعات لهذه الحاجات، وقد تنجح وسائل الاتصال في تحقيق هذه الإشباعات كما قد لا تنجح في ذلك، ويمكن أن نحدد الحاجات الشخصية للجمهور في استخدام وسائل الإعلام بمختلف أشكالها سواء التقليدية أو الحديثة بشكل عام في:

- **حاجات معرفية:** وهي حاجات متعلقة بتعزيز المعلومات والمعرفة والفهم المتكامل لبيئة الفرد، هذه الحاجات تكون مبنية على رغبة الفرد لفهم البيئة المحيطة به والتحكم بها، هذا بالإضافة إلى إشباع الفضول والرغبة في الاستكشاف.
- **حاجات وجدانية:** وهي حاجات نابعة من الرغبة في إشباع الذوق الجمالي، وإشباع الحاجات العاطفية والترفيهية
- **حاجات شخصية:** تتعلق بتعزيز مصداقية وثقة وثبات ومكانة الفرد، وتكون هذه الحاجات مستمدة من رغبة الفرد بالارتقاء الذاتي وتطوير ذاته.
- **حاجات اجتماعية:** تتعلق بتقوية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والتي تتضمن العلاقة مع أفراد الأسرة والأصدقاء والمجتمع، وكل هذه الحاجات مستمدة من الرغبة في الانتماء.
- **الهروب من الواقع:** هي حالات متعلقة بالشرود الذهني وتخفيف حدة التوتر النفسي، والرغبة في التسلية والترفيه (قرناني، 2016، ص46). وإجمالا يوجد نوعان من الإشباعات هما:

- **إشباعات المحتوى**: وتتعلق هذه الإشباعات بمضامين وسائل الإعلام وتنقسم إلى إشباعات توجيهية مثل الحصول على المعلومات والأخبار والبرامج الإخبارية، وإشباعات اجتماعية والتي ترتبط فيها هذه المعلومات بحياة الفرد وعلاقاته الاجتماعية.
- **إشباعات العملية:** تتعلق بنتائج عملية التعرض لوسائل الإعلام أكثر من المحتوى، ولا ترتبط بخصائص الرسائل وتساهم فيها قيم الفرد في عملية الاستخدام للوسائل أكثر من عملية التلقي، وتنقسم إلى إشباعات شبه توجيهية، وتخص التخفيف من التوتر والدفاع عن الذات، وإشباعات شبه اجتماعية وترتبط بضعف علاقات الفرد الاجتماعية (مكاوي والسيد، 2008، ص249).

جدول رقم 17: الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ما هي الإشباعات المتحققة لديك من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
التعبير عن رأيي بحرية أكبر ودون خوف	50	50	50	50
ساعدتني على بناء آرائي وتكوينها حول العديد من القضايا	100	100	-	-
تحقيق الذات	10	10	90	90
زيادة التفاعل مع الآخرين	60	60	40	40
تعزيز الثقة بالنفس	40	40	60	60
جعلتني أمارس حقوقي بشكل أفضل	10	10	90	90
سهلت ممارستي لواجباتي تجاه المجتمع	90	90	10	10
التعريف بمنتوجي الفكري (كتب، مقالات، منشورات)	40	40	60	60
تعزيز روح المسؤولية تجاه القضايا المجتمعية	40	40	60	60

توضح نتائج الجدول أعلاه الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن أغلب الإشباعات هي إشباعات المحتوى وتحديدا الإشباعات التوجيهية، حيث أجابت نسبة 100% من مفردات الدراسة أن مواقع التواصل ساعدتها في بناء أرائها وتكوينها حول العديد من القضايا ، تلتها نسبة 90%

سهلت ممارستها لواجباتها تجاه المجتمع ، ونسبة 60% ساهمت في زيادة التفاعل مع الآخرين وهي من الإشباعات الاجتماعية ، تلتها نسبة 50% ساهمت في حرية التعبير لديها بحرية وبدون خوف، كما تلتها الإشباعات النفسية المتمثلة في تعزيز الثقة بالنفس بنسبة 40%، وكان لمواقع التواصل إشباعات أخرى خاصة بالنخبة تمثلت في التعريف بالمنتوج الفكري من كتب ومقالات ومنشورات بنسبة 40%، بالإضافة لتعزيز روح المسؤولية تجاه القضايا المجتمعية بنسبة 40% أيضا، في الأخير احتلت إشباعات تحقيق الذات وممارسة الحقوق بشكل أفضل أخر الترتيب بنسبة 10%، فمواقع التواصل لا تسهم في تحقيق الذات والحصول على الحقوق بشكل أفضل إنما الواقع الحقيقي والحياة الاجتماعية هي التي تساهم في تحقيق الذات والحصول على الحقوق، إذن نلاحظ أغلب الإشباعات هي إشباعات المحتوى توجيهية وغير توجيهية وتساهم في البناء المعرفي الاجتماعي للفرد ، في حين نجد الإشباعات النفسية احتلت أخر الترتيب وذلك راجع لخصوصية هذه الفئة ألا وهي النخبة التي تمتلك مستوى من الوعي يحدد الحاجات في مستويات راقية وأهداف سامية .

جدول رقم 18: رؤية النخبة المثقفة للعلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وممارسة حرية التعبير في المستقبل

كيف ترى العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وممارسة حرية التعبير في المستقبل؟	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
علاقة إيجابية	-	-	-	-	-	-
علاقة سلبية	-	-	-	-	-	-
علاقة إيجابية لكن تحتاج لضوابط	100	100	-	-	-	-

توضح نتائج الجدول أعلاه رؤية المبحوثين لطبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وممارسة حرية التعبير في المستقبل ، حيث أجاب 100% من مفردات العينة وباتفاق جماعي أنها علاقة إيجابية، ولكن تحتاج لضوابط، حيث بينت إجابات السؤال المفتوح كيفية التعامل في هذه العلاقة من خلال حماية الخاصة للأفراد، وسن المزيد من القوانين التي تنظم حرية التعبير في الفضاء الرقمي ، وضمان عدم التعدي على حريات الآخرين وعدم المساس بالأديان وعدم انتهاك آداب وأخلاقيات المجتمع، بالإضافة لضوابط الوعي بالاستخدام الواعي المسؤول وضوابط أخرى مثل الرقابة الضمنية أو الذاتية لكل ما يمكن طرحه من أفكار.

7. خاتمة:

يعتبر الفضاء السيبراني فضاء عمومي مفتوح وتفاعلي لممارسة حرية التعبير والنقاش العمومي للمثقف في الفضاء الرقمي العام، حيث وفرت مواقع التواصل الاجتماعي، عبر أدواتها التفاعلية المناخ الملائم للاتصال التفاعلي وممارسة حرية التعبير بشكل إيجابي واعي ومسؤول يخدم المجتمع وقضاياه، وبما أن النخبة تعتبر طبقة ذات أدوار ريادية في المجتمع حاولنا إجراء هذه الدراسة الاستكشافية للتعرف على ممارسات حرية التعبير في الفضاء السيبراني لدى النخبة المثقفة في الجزائر ، وتحديدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- دوافع استخدام النخبة لمواقع التواصل الاجتماعي هي دوافع منفعية بالدرجة الأولى تمثلت في التعرف على الأخبار والمعلومات والتواصل مع الأصدقاء والتعرف على آراء الآخرين ومناقشة القضايا العامة.
- تعادلت الآراء بين من يرون أن مواقع التواصل بديل عن الفضاءات التعبيرية الأخرى كوسائل الإعلام.

- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة لا غنى عنها لإيصال الصوت للمجتمع لدى 70%.
- ساهمت نسبة80 % من النخبة في نقد بعض القضايا المجتمعية وإبراز مساوئها.
- 90 % ترى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تدعيم مشاركة الأفراد في الفعاليات العامة.
- 90% ترى أن استخدام مواقع التواصل ساهم في قبول أفكار الآخرين واحترام آرائهم.
- 70% ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على وعي الأفراد وتفكيرهم بشكل إيجابي.
- 70% لم تصادفهم أية مشكلات أثناء ممارسة حرية التعبير.
- 100% أجمعوا أن لمواقع التواصل الاجتماعي مخاطر على الفرد والمجتمع تتمثل في نشر ما يتنافى مع أخلاقيات المجتمع، وانتهاك الآداب والأخلاق العامة.
- 100% يرون أن لمواقع التواصل الاجتماعي سلبيات قد تؤثر على حرية التعبير بشكل أخلاقي حيث ينتج عنها المساس بحرية الأفراد والتعدي على حقوق وحريات الآخرين.
- الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى النخبة هي إشباعات المحتوى حيث أنها ساهمت في بناء أرائهم وتكوينها حول العديد من القضايا وسهلت الواجبات تجاه المجتمع وساهمت في زيادة التفاعل مع الآخرين.
- يرى المبحوثون بنسبة 100% أن العلاقة بين استخدام حرية التعبير ومواقع التواصل مستقبلا علاقة إيجابية تحتاج لضوابط قانوني وتشريعية. .

8. قائمة المراجع:

1. الكتب:

- حدادي، وليدة، (2020)، منهجية البحث في الدراسات الإعلامية (الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية)، الأردن، دار أسامة.
- سماح عبد الرزاق، الشهاوي وفاطمة الزهراء، عبد الفتاح (2016)، دراسات في الصحافة الإلكترونية والإعلام الجديد، القاهرة، دار النهضة العربية.
- عبد الرحمن، عزي والسعيد، بومعيزة، (2010)، الإعلام والمجتمع (رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية)، الجزائر، دار الورسم للنشر والتوزيع.
- نصر الدين، العياضي، (2007)، الرهانات الفلسفية والإبستيمولوجية للمنهج الكيفي، " نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين.
- تيري، ايجلتون، (2001)، فكرة الثقافة، ترجمة ثائر ديب، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- حسن عماد، مكاوي وليلى حسين، السيد، (2008)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط7، مصر، الدار المصرية اللبنانية.
- محمد، عبد الحميد، (1997)، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب.
- ميشيل، ثومبسون وآخرون، (1997)، نظرية الثقافة، ترجمة علي الصاوي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

2. الدوريات:

- حرفوش إيمان، (2015)، "تأثير الضمانات القانونية على حرية ممارسة الصحافة الاستقصائية في الجزائر"، مجلة الحوار الثقافي، المجلد4، العدد2، ص ص: 353-360.

- وليدة حدداي، (2019)، "النخبة المثقفة وإشكالية المفهوم"، مجلة أفاق فكرية ، المجلد 7 ، العدد2، ص ص: 276- 289.
- جابر محمد عبد الموجود، (2002)، "اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني"، مجلة البحوث الإعلامية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، المجلد18، العدد 18، ص ص: 59- 115.
- إسعاف حمد، (2014)، "المثقف العربي إشكالية الدور الفاعل"، مجلة جامعة دمشق، المجلد30، العدد3 ، ص ص: 339- 366.
- بشرى جميل الراوي، (2012)، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري"، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد كلية الإعلام، العدد 18، ص ص: 94- 112.
- حفيظة بوخاري، (2015)، "المثقف وآليات التفاعل في البيئة الإعلامية الجديدة"، مجلة الحوار الثقافي ، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة مستغانم، المجلد4، العدد2، ص ص: 368- 375.
- زينة سعد نوشي وبيرف حسين جمعة الربيعي، (2017)، "شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي"، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، العدد38، ص ص: 37- 66.
- سيكوك قويدر وبن عزة فاطمة الزهراء، (2015)، "الإعلام المحلي وإشكالية الهوية ثنائية الغزو الثقافي والمقاومة"، مجلة الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة مستغانم، المجلد4، العدد2، ص ص: 388- 392.
- عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، (2013)، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام ى لدى طلبة الجامعات الأردنية"، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد40، العدد1، ص ص: 66- 81.
- عبد الوهاب بوخنوفة، (2007)، "الأطفال والثورة المعلوماتية التمثل والاستخدامات"، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 02 ، ص: 69.

3. الرسائل والأطروحات:

- إبراهيم، بعزيز ، (2014)، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- السعيد، بومعيزة (2006)، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب (دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة)، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر.
- سعيدة، خيرة بن عمار، (2016)، تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات الاجتماعية –دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- طارق، مخنان، (2012)، أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير ،رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

4. المواقع الإلكترونية:

- نورالدين هميسي، (د.ت)، المثقف والإعلام (العداء الكلاسيكي والمنعرج الإلكتروني)، مؤسسة بلا حدود للدراسات والأبحاث، شوهد في: 8-2-2020، في: *https://www.mominoun.com/articles*
- نجوى السودة، (2015)، بحث الفضاء السيبراني، مؤتمر حروب الفضاء السيبراني، شوهد في5-2-2020، في: *https://seconf.wordpress.com*.